نائم

صقر الصنيدي

قد يكونون ثمانية نواب كررت الاتصال بهم في أوقات مختلفة طيلة الأيام الماضية، ورغم اختلاف توجهاتهم السياسية وأفكارهم وطموحاتهم إلا أنهم اتفقوا في الإجابة التي يقولها أحد أقاربهم الذي يتولى الرد على الهاتف " النائب نائم " وهو ما يدفعني للاعتذار عن الازعاج .
لكن الأمر تطور بالنسبة لي فتوقفت عن الاعتذار بعد أن اتضح أنه لا يمكن أن يكون النائب نائما على مدار اليوم " سأتصل بعده بعد الإفطار " هكذا أصبحت أقول حين اتصل في الموعد الذي حددته يتغير الجواب " النائب يصلي " .
حين يختم آخر أمام جامع كل الصلوات المفروضة والنافلة أبادر في الاتصال ويعود إلى الجواب السابق نائم ، دار في بالي أن يكون النوم قد تأمر على النواب الذين يتحدثون عن مؤامرات كلما استمعنا إليهم بموعد أو بدون موعد، لكن الزميل أسامة غالب تطوع بإفادتي بالإجابة أن رمضان يغير مهامهم وأنهم يتجهون نحو التواصل مع أناس آخرين ليس بينهم الصحفيون ويتهربون من كل من يبحث عنهم خشية أن يطالبهم من صوت لهم يوماً بأن يساعدوه في تجاوز مشكلة معينة أو ظرف قاسي،وهو رد اقتنعت به تماماً وجعلني أخفف من البحث عن نواب للحديث عن أي قضية نطرحها للنقاش.
وحتى لا نظلم الجميع هناك من يتجاوبون ويعتذرون بكل تواضع وإن تحدثوا يقولون كلاماً مفيداً وإن ناموا كان نومهم خفيفاً لا يؤثر على القيام بواجباتهم والتفاعل مع القضايا والرد على الاتصالات .

نائب يدعو إلى الاستفادة من المريخ

> وجه أحد أعضاء البرلمان تساؤلاً: ماذا بإمكان الأمة العربية والإسلامية أن تقدم للبشرية من اكتشافات وعلوم ، مقارنة بما قدمه الغرب والشرق ؟.
ثم يجيب النائب عبدالرحمن معزب: بالطبع الإجابة محيرة ، فإن كان هؤلاء قد عجزوا أن يقدموا للبشرية الإسلام بصورته الصحيحة ، فما عساهم أن يقدموا لها غير ذلك .
ثم ينتقل للحديث عن ما أعلنته وكالة ناسا عن كارثة دمرت الغلاف الجوي للمريخ قبل 4 مليارات سنة، ويضيف: عندما قرأت الخبر تذكرت الأثر القائل «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقا كافر منها شربة ماء»، ولذلك خففوا عن أنفسكم المماحكات والمنازعات يا معشر البشر وانظروا إلى ملك السموات والأرض فهو القادر أن يعوض الجميع دون أن ينقص من ملكه أو من أحدكم شيء.

عقب تراجعه عن تقديم استقالته من مؤتمر الحوار

البرلماني دغيش : لا أريد التحدث في هذا الموضوع

■ ،، لقد شرفني العمل معكم, شاكراً تعاونكم وراجياً منكم الصفح والمعذرة لو حدثت مني أي إساءة خلال عملنا المشترك طوال الأشهر الماضية, وأثق في قدرتكم على النجاح متى ما صدقت النوايا" قرعت هذه الكلمات أجهزة الهواتف المحمولة لأعضاء فريق العدالة الانتقالية في مؤتمر الحوار الوطني مطلع الاسبوع وقد تفاجأوا أن يكون مصدرها الدكتور عبدالباري دغيش رئيس الفريق وعضو البرلمان الذي قرر أن يستقيل من قيادة الفريق عقب الدخول في مشادات كلامية في جلسة السبت مع من يطلق عليهم الزملاء , وحرصا منه على استمرار المشروع الكبير فقد كان حاضرا ظهيرة الاثنين وقد اغلق ملف ما حدث معه باعتبار المرحلة لاتحتمل المزيد من الخلاف وعقب تزوده بشحنة جديدة من الصبر " من حين لآخر نحتاج إلى الصبر الذي به نتحمل بعضنا " وقد تحدث إلى برلمانيات الثورة عقب العودة إلى مهامه في رئاسة فريق وهذه مقتطفات مما قال :

• ما الذي أدى بك إلى تقديم الاستقالة ؟

- لقد تجاوزنا الامر ولا أريد التحدث عنه لدينا ماهو أكثر أهمية وهو ما ينتظره الشعب اليمني منا هذا الشعب الذي هو أكبر من كل المكونات والفرق .

• لنتحدث إذا عن العودة عن قرار الاستقالة ؟

- تم تسوية الامر نحن نعمل معا في فريق واحد ونقضي وقتا طويلا معا وعلينا أن نتحمل بعضنا , ما حدث كان محرجا لكني اريد أن اغلق الموضوع وعدم العودة اليه وللعلم فقد اعطي اكبر من حجمه الحقيقي وتم ترويجه وتوظيفه بدرجة كبيرة وبعدم مسؤولية- حاولت اتجاوزه وساظل اقود الفريق باتجاه خلق التوافق .

• نحن أمام مؤشر وجود تحديات وخلافات حقيقية ؟

- بالنسبة للحوار هناك صعوبات كبيرة تواجهه بشكل عام وما يحصل في الميدان بين مختلف القوى السياسية يعكس نفسه على وقائع مؤتمر الحوار .

• هل يمكن لهذه الصعوبات التى ستطل عليكم كلما مر وقت أن تعيق العمل ؟

- نجتهد أن لا يشغلنا شيء عن التوجه نحو المشروع الوطني ونحاول تجاهل الامور الجانبية التي تريد فرض نفسها على مسار أعمالنا وكي يحدث هذا يجب أن تصدق النوايا وتصح الإرادات في اتجاه البناء وتحقيق ارادة وامال الناس منا .
الوان مختلفة

• يضم فريقكم ألوانا ووجهات نظر مختلفة , هل يعبر كل عضو عن مايريده تماما ويظهر اختلافه مع البقية ؟

- لم نأتى إلى مؤتمر الحوار الوطني كي نسمع صدى أصواتنا نحن نسمع بعضنا البعض مهما تكن درجة التباين ونناقش كل المشاكل بعقول مفتوحة ومتحررة من تركات الماضي , نسمع ونرى مايطرح من مشاكل ونبحث في وضع حلول و استخلاصات لها ومن واجبنا أن نسمع كل الاطراف مهما كانت الآراء وفي حالة تغلب الخلاف فإننا نؤجل ماهو سبب للخلاف ونسعى في طريق الاتفاق حول القضايا الواضحة حتى وإن كان الطرح مبالغا

• في بعض ما يتم طرحه هناك أحيانا مبالغات أو تقليل من القضايا كيف يتم التعامل في هذه الحالات ؟

- يجب أن نستمع إلى الجميع ونعالج مشاكلهم ونسمع لمشاكلهم سوى كانت حقيقية أو تم طرحها بصورة مبالغ فيها علينا التفهم في كل الاحوال إننا في فريق العدالة الانتقالية نصغي لمختلف الاطراف ولمختلف الافكار .

• كيف تم استئناف عمل الفريق ومن أين بدأتم ؟

- بدأنا في مناقشة المحددات لوضع قانون العدالة الانتقالية والقضايا الأخرى ذات البعد الوطني وعمل استخلاصات والوصول إلى قرارات توافقية حول مجمل ماطرح من الخبراء الوطنيين سوى في قضايا تهامة أو المناطق الوسطى وقضايا مارب والجوف أو أي قضايا أخرى .

• هناك قضايا قد يعتبرها البعض صغيره ولا يفترض بمؤتمر كبير أن يناقشها ؟

- نحن نتعاطى مع كل المشاكل وأن صغرت بعقلية منفتحة وبدون أحكام مسبقة ونبدي دائما استعدادنا للاصغاء للكل سوى كانت مشاكلهم صغيرة أو كبيرة لان التجربة أثبتت خلال الفترة الماضية أن عدم الوقوف أمام أي مشكلة من المشاكل تستفحل وتتحول إلى أمرا معقد وبالتالي ترتفع كلفة الحل ماديا وإنسانيا .

• يبحر فريق العدالة الانتقالية في معظم القضايا اليس هذا دخول في أعمال فرق أخرى ؟

- فريق المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية والقضايا ذات البعد الوطني ومهامنا لاتقتصر فقط على العدالة الانتقالية وللأسف هناك من ينظر إلى هذه القضايا التى نناقشها ويتساءل عن علاقتها بالعدالة الانتقالية مهامنا أن نقف امام أي مشكلة نحن لا نتحرج أبدا وليس لنا أي مواقف مسبقة من أي طرف نتعاطى مع الجميع بشكل محايد وشفاف ونناقش كل القضايا بحياد .
ودائما نتمنى من الجميع أن يذكروا أنهم في مهمة جسيمة وأن أمامنا فرصة سانحة قد لاتعوض وأن الناس لأول مرة في تاريخ اليمن يلتقون بهذا العدد وهذا التنوع والتعدد .

• ومع ذلك هناك من لا يزال خارج الحوار ؟

- نطمح أن الذين لم يصلوا إلى الحوار أن يستفيدوا من اللحظة الحالية حيث يمكن لهم أن يأتوا ويتحدثوا عن مشاكلهم أمام أي من فرق الحوار .

• بالعودة إلى الخلافات التى نشبت مطلع الاسبوع ودفعتك لتقديم الاستقالة هل كنت متوقع حدوثها ؟

- في كل الأحوال أعتقد أن الأمور في المؤتمر تسير بشكل طيب ومثل الامور التى حصلت هى متوقعه في كل الاحوال وربما نتوقع مشاكل أكبر لكن علينا أن نسعى في اتجاه أن لا نفشل وأن نقدم التنازلات والعمل من أجل مشروع وطني كبير وأن مرحلة المشاريع الخاصة نتجاوزها - الخلاف الذي حصل هو في المسائل الاجرائية فقط وليس في الأساسيات.

• تكرر ذكر مشروع عام ومشروع كبير بينما هناك اعتقاد أن من بين المتحاورين من لديهم مشاريع خاصة وصغيرة يريدون فرضها ؟

- لو أن هناك من كان قادر على فرض مشروعه الخاص ماكان احتاج إلى الوصول إلى مؤتمر الحوار لكن مادام قد وصلنا إلى المؤتمر فهذا يعني إننا متمسكون بأن أفضل الحلول هو البديل عن الصراع والتفكير بمشروع لنا جميعا وأن نقدم تنازلات لأجل الخروج إلى صيغة شاملة.

• هل حدث تضخيم إعلامي في قضية الخلاف الذي حصل في فريقكم ؟

- أدعوا دائما إلى ترشيد الخطاب الاعلامي وأن لا تضخم الأحداث أمور كهذه تحصل وأحيانا الواحد يحتاج أن يعطي قلبه شحنة جديدة من الصبر والاعلام قد يخل في الوفاق الحاصل بين المتحاورين ويعيق توصلهم إلى حلول .
ويفترض بالاعلام أن لا يسخر المواقف حسب توجهه كما اوجه الدعوة لأن نتحمل بعضنا وأن نصغي لبعضنا وأن نسعى إلى الوفاق واتباع الأساليب الأساسية لانجاح الحوار ونصل إلى حلول مشتركة .

• تجربتك الطويلة في عضوية البرلمان هل خدمتك في مؤتمر الحوار ؟

- بكل تأكيد تجربة البرلمان أعطتني الكثير ومازالت حول التعامل مع وجهات النظر المختلفه وكيفية إدارة العلاقات مع مختلف الكتل السياسية حيث أني لا اتبع طرفا سياسيا معينا وأتعامل مع الجميع بروح واحدة ومسافة واحدة، والعمل في مؤتمر الحوار له خصوصيته إلا أنه لا ينقطع كليا عن تجربة البرلمان وإن كانت أيضا المرحلة الحالية أشد حساسية وأكثر دقة.

إلى نواب الحالمة:

هل نسيتم تعز؟

> يذهب المواطنون إلى صناديق الاقتراع ويصوتون لصالح مرشحهم وفي بالهم العديد من الآمال المتشعبة فهم يريدونه أن يخلصهم من كل مشاكلهم ويحل كل قضاياهم وأن يوفر لهم الماء والكهرباء ويدعم منطقتهم، وهو ما يبعد البرلماني عن تخصصه ومهامه. ووفقاً للقانون هو معني بصناعة التشريعات والتصويت للسياسات التي يراها مناسبة ومع ذلك يخلط النواب بين الأمرين ويحاولون القيام بما يمكنهم، يفشلون تارة وينجحون أخرى.
لكن المهام التي أضافها عدد من نواب تعز وعدد من نواب المدن الأخرى هي أن يساهموا بنشر الفوضى وافتعال المصائب وحماية المشاكسين والتحول من عضوية البرلمان إلى عضويات الفوضى والإضرار بمصالح من صوتوا لأجلهم، سيقول النواب «وما علاقتنا من واجب الدولة القيام بدورها؟» نقول لهم «دعوها تفعل ذلك ولا تتحولوا إلى خصوم لها وهي تمر بضروة عصيبة، اتركوا التمترس خلف السياسات العشوائي لقوى، اجعلوا الناس يحسون بوجودكم إلى جوارهم وليس إلى جوار الفوضويين» .
يانواب الحالمة مدينتكم أصبحت مثالاً يضرب لفشل المدن وتراجعها عن مشاريعها الكبيرة.. يانواب الحالمة هل نسيتم تعز التي كانت نموذجاً تحلم به مدن أخرى، حين كانت خالية من السلاح وممتلئة بالبشر..اليوم يمكن قلب المعادلة فقد أصبحت خالية من البشر ممتلئة بالسلاح وحامليه .

مجموعة الضغط على البرلمان:

نستفيد من تجربتي المانيا وتونس في عملنا

يواصل عدد من الناشطين اجتماعاتهم لاستكمال تشكيل مجموعة الضغط البرلماني والتي تسعى إلى العمل من أجل برلمان يلبي طموحات وتطلعات الناخبين .
ووفقاً لميادة الهندي أحد أعضاء المجموعة فإن الهدف الأساسي من إيجاد المجموعة هو جعل البرلمان يستجيب أكثر لإرادة المجتمع وأن يسعى بكل جهوده لخدمة المجتمع والاحساس بمسؤولية كبيرة باعتباره الجهة التشريعية التي ترسم خارطة القوانين المنظمة للحياة بشكل عام .
واضافت ميادة الهندي لبرلمانيات (الثورة): نعمل جاهدين للاستفادة من التجارب المماثلة لمجموعات الضغط ونهتم أكثر بتجربتي تونس والمانيا حتى نصبح أكثر فاعلية وأكثر أثراً في سيرة العمل الديمقراطي الشفاف باعتبارنا مجموعة مدنية تمارس نشاطها النوعي داخل البرلمان ووسط المجتمع بالتعاون والتنسيق مع الجهات المدنية والعامة والهدف الحقيقي هو جعل ما يصدر عن البرلمان في صالح الناخب الذي أوصل الأعضاء اليه .
وكانت مجموعة الضغط التي تعمل بالتنسيق مع المرصد البرلماني التابع لمركز قياس الرأي العام قد عقدت عدداً من الاجتماعات أو الدورات ومن المتوقع أن تبدأ أنشطتها قريباً وتضم المجموعة (22) ناشطاً من مختلف الأوساط المدنية وتعد أول مجموعة ضغط على برلمان اعتاد أن يمارس أنشطته بعيداً عن رقابة مجتمعية باعتباره جهة تشريعية رقابية .